

الفائق في غريب الحديث

قرف قال له A فَرَوَة بن مُسَيِّدٍ : إِنَّ أَرْضًا عِنْدَنَا وَهِيَ أَرْضُ رَيْعَنَا وَمِيرَتَنَا وَإِنَّا وَبَرِيئَةٌ . فقال : دَعَهَا فَإِنَّ مِّنَ الْقَرْفِ التَّلَفُ . الْقَرْفُ : مَلَابِسُ الدَّاءِ ; يُقَالُ : لَا تَأْكُلْ كَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْقَرْفَ . وَمِنْهُ : قَارَفَ الذَّنْبَ وَاقْتَرَفَهُ ; إِذَا التَّبَسَّ بِهِ ; وَيُقَالُ لِقَرِشٍ كُلِّ شَيْءٍ قَرِفُهُ ; لِأَنَّهُ مَلْتَبَسٌ بِهِ .

قَرَّرَ رَجُلٌ لَهُ A الْبَرَاءَ بن مَالِكٍ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَلَمَّا قَارَبَ النِّسَاءَ قَالَ رَسُولُ A : إِيَّاكُمْ وَالْقَوَارِيرَ . صَيَّرَهُنَّ قَوَارِيرَ لِّضَعْفِ عِزَائِمِهِنَّ وَكَرِهَ أَنْ يَسْمَعَ عَنْ حُدَاةٍ خَافِيَةٍ صَبَّوْتِهِنَّ . وَعَنْ سُلَيْمَانَ بن عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُغَنِّيًا فِي عَسْكَرِهِ فَطَلَبَهُ فَاسْتَعَادَهُ فَاحْتَفَلَ فِي الْغِنَاءِ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُفْرِطَ الْغَيْرَةِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ وَأَنَّ لَهَا جَرَجَرَةَ الْفَحْلِ فِي الشَّوْلِ وَمَا أَحْسَبُ أَنْ نَذَى تَسْمَعُ هَذَا إِلَّا صَبَّتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَخُصِيَ وَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْغِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

قَرَّبَ إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْدُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ . فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقَاوِيلَ : أَحَدُهَا : أَرَزَّهُ أَرَادَ آخِرَ الزَّمَانِ وَاقْتِرَابَ السَّاعَةِ ; لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ وَتَقَاصَرَ تَقَارَبَتْ أَطْرَافُهُ ; وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَصِيرِ مُتَقَارِبٌ وَمُتَأَزِّفٌ . وَيَقُولُونَ : تَقَارَبَتْ إِبِلُ فُلَانٍ إِذَا قَلَّتْ . وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ A : فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا . وَالثَّانِي : أَنَّهُ أَرَادَ اسْتَوَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ; يَزْعُمُ الْعَابِرُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْأَزْمَانِ لَوْ قَوَّعَ الْعِبَارَةُ وَقْتُ انْفِتَاقِ الْأَنْوَارِ وَوَقْتُ إدْرَاكِ الثَّمَارِ وَحِينَئِذٍ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ